

هل المسيح يناقض نفسه في وصفه من معه
ومن عليه ؟ لوقا 9: 50 و لوقا 11: 23 و
مرقس 3: 30 ومرقس 9: 40 ومتي 12: 37

Holy_bible_1

الشبهة

يقول المسيح في لوقا 9: 50 " من ليس علينا فهو معنا "

ولكن يناقض نفسه في لوقا 11: 23 " من ليس معي فهو علي "

الرد

رغم ان كلام المسيح هو في موقفين مختلفين وكل منهما مناسب للموقف وهذا ما ساشرحه لاحقا ولكن حتي لو اخذناها بطريقه حرفيه فلا يوجد تناقض بمعنى انه لا يوجد في طريق المسيح وسط ولا يوجد نهاية وسط فهو الملكوت مع المسيح او الجحيم وفي حياتك ايضا لا يوجد وسط لانك مع المسيح او ضد المسيح لان يوجد طريقين المسيح او العالم فانت ان كنت ليس ضد المسيح فانت معه ضد العالم وان كنت لست مع المسيح فانت مع العالم ضد المسيح ولكن الاعداد لا تاخذ بحرفية ودراسة سياق الكلام يؤكد ذلك

انجيل مرقس 9

9: 36 فاخذ ولدا و اقامه في وسطهم ثم احتضنه و قال لهم

9: 37 من قبل واحدا من اولاد مثل هذا باسمي يقبلني و من قبلني فليس يقبلني انا بل الذي

ارسلني

9: 38 فاجابه يوحنا قائلا يا معلم راينا واحدا يخرج شياطين باسمك و هو ليس يتبعنا فمنعنا

لانه ليس يتبعنا

9: 39 فقال يسوع لا تمنعوه لانه ليس احد يصنع قوة باسمي و يستطيع سريعا ان يقول علي

شرا

9: 40 لان من ليس علينا فهو معنا

9: 41 لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره

9: 42 و من اعثر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى و طرح في

البحر

انجيل لوقا 9

9: 48 و قال لهم من قبل هذا الولد باسمي يقبلني و من قبلني يقبل الذي ارسلني لان الاصغر

فيكم جميعا هو يكون عظيما

9: 49 فاجاب يوحنا و قال يا معلم راينا واحدا يخرج الشياطين باسمك فمنعناه لانه ليس يتبع

معنا

9: 50 فقال له يسوع لا تمنعوه لان من ليس علينا فهو معنا

الموقف هو ان التلاميذ هو كانوا يتفكروا في المكانة الارضية ومن هو الاعظم والمسيح يريد ان

يفهمهم ان لا يكون لهم هذا الفكر لان الاصغر والذي يضع نفسه لخدمة الاخرى ويبدل نفسه

مثل الشمعه تحترق لخدمة الاخرين هو الاعظم ولهذا ضرب لهم مثل بان من يقبل ولد باسم

المسيح يقبل المسيح لان الاسم يعني القوه فيكون قول السيد باسمي ان المسيح قادر ان يعيدني

بقوته إلى صورة المعمودية الأولى أي كطفل. إذاً يمكننا فهم قول السيد ولداً واحداً باسمي أنه

عاد كولد بقوتي. ونحن إن لم نحصل على صورة المسيح لن ندخل ملكوت السموات.

فذكر له يوحنا ان واحد يخرج الشياطين باسم المسيح ولكنه ليس من الاثني عشر تلميذ
فالتلاميذ لانهم يبحثون عن مكانه ولا يريدوا ان يشاركهم احد فمنعوه ولكنه طالما يستخدم اسم
الرب يسوع المسيح فهو مؤمن بالمسيح لانه لايمكن له ان يخرج شياطين إن لم يكن مؤمناً
بالمسيح. لكن يوحنا تعجب أنه ليس من تلاميذ المسيح إذ ظن يوحنا أن المعجزات هي للتلاميذ
فقط. لكن هذا الإنسان كان يعمل لحساب المسيح بإيمان صادق وإن لم تكن له فرصة للتبعية
الظاهرة

والمسيح بالطبع يعرف هذا الشخص الذي يستخدم اسمه لان المسيح يعلم كل شيء حتى لو كان
هذا الشخص يعمل في الخفاء ولهذا يقول مرقس البشير لا يستطيع سريعا ان يقول علي شرا
اذا هو يقول علي المسيح خيرا

اذا شرط من يكون مع المسيح هو ان يؤمن بالمسيح (لانه يستخدم اسم المسيح) ولا يعلم
تعاليم تخالف المسيح وكنيسته ويكون عمل المسيح ظاهر فيه مثل هذا الانسان الذي لايمانه
بالمسيح كان قادرا علي ان يخرج الشياطين باسم المسيح فيوحنا إعتبر أن هذا الشخص طالما
ليس من مجموعتهم فهو أقل منهم وليس من حقه أن يحصل على نفس مواهبهم في إخراج
الشياطين. والسيد يعلمهم مفهوم آخر، يفهم أن من ليس ضدنا (ضدنا اي يعلم تعاليم مخالفة
للايمان) وهو يحب المسيح ويستخدم اسمه فهو معنا، فالكل جسد واحد والكل في مملكة المسيح
لهم سلطان على إبليس.

فهذا المسيح يرد علي كلمة يوحنا (ليس يتبعنا) فاعتبره لانه ليس يتبع المسيح مثلهم فهو
ليس معهم والمسيح وضح لانه لايعمل اعمال تخالف المسيح بل يعمل اعمال بايمانه بالمسيح
فهو مع المسيح

وفهمنا انه لايتكلم بمعني ليس علينا اي انه لا يبالي او من فكر اخر ولا يهتم ولكن المقصود انه
ليس ضد الايمان ولكنه مؤمن بنفس الايمان بالرب يسوع المسيح ويعمل في خدمة المسيح
وباسم المسيح

اما الشاهد الثاني فهو في موقف مختلف

انجيل لوقا 11

11: 14 و كان يخرج شيطانا و كان ذلك اخرس فلما اخرج الشيطان تكلم الاخرس فتعجب

الجموع

11: 15 و اما قوم منهم فقالوا ببعزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين

11: 16 و اخرون طلبوا منه اية من السماء يجربونه

11: 17 فعلم افكارهم و قال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب و بيت منقسم على بيت

يسقط

11: 18 فان كان الشيطان ايضا ينقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته لانكم تقولون اني ببعلزبول

اخرج الشياطين

11: 19 فان كنت انا ببعلزبول اخرج الشياطين فابناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضاتكم

11: 20 و لكن ان كنت باصبع الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله

11: 21 حينما يحفظ القوي داره متسلحا تكون امواله في امان

11: 22 و لكن متى جاء من هو اقوى منه فانه يغلبه و ينزع سلاحه الكامل الذي اتكل عليه و

يوزع غنائه

11: 23 من ليس معي فهو علي و من لا يجمع معي فهو يفرق

وهنا الكلام عن اتهام المسيح بانه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين فهم يريدوا ان يشيعوا بين الناس انه يعمل هذا بالشيطان ليبعدوا الناس عنه وكان رد المسيح أن الشيطان لا ينقسم على نفسه وإلا خربت مملكته. وفي هذا درس لنا ألا ننقسم على أنفسنا سواء على مستوى الكنيسة أو مستوى العائلة. وكل إنقسام سواء على مستوى الكنيسة أو العائلات هو غريب عن روح المسيح. إنه من عمل الشيطان. وهل من المنطقي أن يأتي الشيطان ليسئ لإسان (وهذه خطتهم) فيأتي آخر وينقسم عليهم ويخرجه ما لم يكن لمن أخرجه سلطان على الشياطين.

ويقول لهم ابناؤكم بمن يخرجون وهو يقصد تلاميذه الذين هم من أبناء الشعب وهؤلاء لما أرسلهم المسيح أخضعوا الشياطين بإسم المسيح (لو 17:10 + مت 8:10) وهؤلاء صيادين بسطاء لم يعرف عنهم أنهم يتعاملون بالسحر وهم صاروا شهود للمسيح وبره وقوته ومحبتة، وقضاة لهؤلاء المتمردين، فهم بشهادتهم يوم الدين سٌيُحكم على هؤلاء المفترين على المسيح ظلماً. ولو تعلل هؤلاء بأن الشيطان أغواهم إذ كان مسيطراً عليهم، فتلاميذ المسيح أيضاً سيدينونهم إذ هم منهم، هم إخوانهم وأبناءهم، وهم سيشهدوا أن المسيح قد قيد إبليس وحررهم، وكان المسيح مستعداً لأن يحرر كل من يقبله.

والمسيح هنا ايضا يعلن لاهوته ويقول انه يخرج الشياطين باصبع الله

وايضا يعلن لاهوته وانه اقوي من الشيطان ومملكته مجتمعه بمثال انه (من هو اقوي) وهذا دليل ثالث أن المسيح أخرج الشيطان بسلطانه فهو الأقوى من الشيطان. لقد إحتل الشيطان الإنسان وحسبه بيته، ونهب كل طاقاته وإمكانياته ومواهبه لتعمل لحساب مملكة الشر. هذا العدو القوي لن يخرج، ولا تسحب منه أمتعته التي إغضبها ما لم يربط أولاً. فقد جاء السيد المسيح ليعلن عملياً سلطانه كمحطم لهذا العدو القوي حتى يسحب منه ما قد سبق فسلبه. وقد يكون بيته هو مملكته على الأرض وأمتعته هم الناس الذين يتشبهون بإبليس أبيهم في أعمالهم. وكما أننا ندعو القديسين أواني مقدسة وأمتعة مكرسة، فالأشرار هم آنية إبليس وأمتعته.

إذا كل هذا ليس حوار مع من يؤمن بالمسيح ولكن حوار مع من يرفضون الايمان بالمسيح بل

يريدوا ان يفرقوا الشعب عنه باتهامه بانه به شيطان

فقال لهم من ليس معي فهو علي بمعنى لا يوجد حياد فإما أن نكون مع المسيح ضد إبليس أو نكون مع إبليس ضد المسيح، إما نكون أولاداً لله أو أولاداً لإبليس. هذا الكلام موجه للسامعين ومنهم من إعتبر المسيح أنه ابن داود خصوصاً بعد معجزة شفاء المجنون الأعمى الأخرس، ومنهم الفريسيين الرافضين الذين جدفوا عليه.

فيقول لهم (من لا يجمع معي فهو يفرق) وهنا يشير الي الذين يريدوا ان يفرقوا الجموع من حوله ويشككوا الجموع فيه فهم ابناء الشيطان . والذي يجمع بدون المسيح، مهما جمع فهو يفرق، فالمسيح واحد وكنيسته واحدة، ومن يجمع بدونه سيكون خارج الكنيسة الواحدة. مع المسيح ليس حل وسط، إما أنت مع المسيح أو ضده. والمسيح أتى ليرد الناس لله والفريسيين بقولهم يفرقون الناس عن المسيح، إذن هم مع الشيطان ضد الله.

إذا تاكدنا انه لا يوجد تناقض لان العديدين في مواقف مختلفه الاول من ليس علي فهو معي عن انسان يخرج الشياطين باسم المسيح فهو مع المسيح والثاني عن من ليس معي فهو علي عن اليهود الاشرار الذين يريدون ان يفرقوا الجموع عنه ويشككوهم فيه . وبمعني عام من ليس مع المسيح فهو ضد المسيح ومن هو ليس ضد المسيح فهو مع المسيح لانه لا يوجد حياد اما مع المسيح او مع العالم والشيطان وفي الاخره لا يوجد وسط اما مع المسيح في الملكوت او مع الشيطان في الجحيم

واخيرا المعني الروحي

من تفسير ابونا تادرس يعقوب واقوال الابهاء

هنا يبرز السيّد المسيح خطورة الحياة السليبيّة التي خلالها يظن الإنسان أنه يقف في منتصف الطريق. فإن السيّد المسيح يقدّم طريقين لا ثالث لهما: النور أو الظلمة، مملكة الله أو إبليس. من كان يعمل بروح بعلزبول لا يطرد الشياطين لحساب مملكة الله، إنما ينحني لمملكة الظلمة، وهكذا من يحمل روح الله لا يقبل إلا أن يعمل لحساب مملكة الله. وكأنه يطالبهم بمراجعة أنفسهم ليعرفوا بالحق أين هو مركزهم؟ هل هم معه يعملون على الجمع لحسابه، أو ضده يعملون على تشتيت النفوس؟

كأنه يقول لهم قد جئت لأجمع أبناء الله فيّ، هؤلاء الذين شتّتهم العدو إبليس، فالشيطان لا يعمل معي، بل يود تشتيت من أجمعهم، فهل تطلبونني لتعملوا للجمع أم تطلبونه فتقومون بالتشتيت؟ وكما يقول القديس كيرلس الكبير: [إنه يقول: جئت لأخلص كل إنسان من يد الشيطان، لأنقذهم من خبثه الذي اصطادهم به، لأحرر المأسورين، وأشرق نوراً على الذين في الظلمة، أقيم الساقطين وأشفي منكسري القلوب، وأجمع أبناء الله المشتّتين. وأما الشيطان فهو ليس معي، بل عليّ. بالعكس هو ضديّ، إذ يتجاسر ليشتت الذين أجمعهم وأخلصهم. كيف إذن يمكن لذلك الذي يقاومني ويبيث شروره ضد غاياتي أن يعطيني سلطاناً ضده؟ أليس من الغباوة إن تتخيّلوا هذا؟][424]

يُعلّق القديس يوحنا الذهبي الفم على كلمات السيّد، قائلاً على لسانه: [إن كان الذي لا يعمل معي يكون خصماً لي، فكم بالأكثر من يقاومني؟ على أي الأحوال يبدو لي أنه قد أشار بهذا المثل إلى اليهود الذين ثاروا ضده بواسطة الشيطان، إذ كانوا يعملون ضده ويشتتون من يجمعهم][425].

والمجد لله دائماً